XI–XII ASRLARDA ARAB NASRIDA AL-HARIRIY MAQOMALARINING DRAMATIK (SAHNAVIY) TADQIQI

ДРАМАТУРГИЧЕСКОЕ ИССЛЕДОВАНИЕ МАКАМ АЛЬ-ХАРИРИ В АРАБСКОЙ ПРОЗЕ XI–XII ВЕКОВ

Rashidova Dilafruz Abduqayumovna
Filologiya fanlari nomzodi, Akademik Bobojon G‘ofurov nomidagi Xo‘jand Davlat universiteti Sharq tillari fakulteti ingliz tili kafedrasi dotsenti,
Tojikiston Respublikasi, Xo‘jand
dilafruz.kayumzoda@mail.ru

رشيدوفا ديلافروز عبد القيموفنا
مرشحة العلوم الفيلولوجية، أستاذة مشاركة في قسم اللغة الإنجليزية، كلية اللغات الشرقية، في الجامعة الحكومية خوجند باسم الأكاديمي بوبوجون غافوروف، مدينة خوجند، جمهورية طاجيكستان. العنوان: 735700، شارع مافلونبيكوفا 1. البريد الإلكتروني: dilafruz.kayumzoda@mail.ru

الملخص
تتناول هذه المقالة عملية التمثيل المسرحي لمقامات الحريري، مستكشفةً العناصر المسرحية الأساسية والمعايير اللازمة لتكييف النثر العربي الكلاسيكي على خشبة المسرح. يُولى اهتمام خاص لتحليل البنية الأدبية للمقامات، ودور الحوارات، والوصف المسرحي، وتطور الشخصيات في خلق الحدث المسرحي. استنادًا إلى مقارنة النصوص والدراسات القائمة، يتم تحديد النهج الرئيسة لتكييف المقامات للمسرح المعاصر.
الكلمات المفتاحية: المقامات، الحريري، التمثيل المسرحي، التكيف المسرحي، الأدب العربي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، تجسيد على المسرح

Abstrakt. Ushbu maqolada Al-Haririy maqomining dramatizatsiya jarayoni ko‘rib chiqiladi, asosiy teatr elementlari va klassik arab nasrini sahnaga moslashtirish mezonlari o‘rganiladi. Maqomning adabiy tuzilishini tahlil qilish, dialoglar, sahna tasvirlari, xarakter kamolotining teatr harakati yaratishdagi o‘rniga alohida e’tibor beriladi. Matnlar va mavjud tadqiqotlarni taqqoslash asosida maqomni zamonaviy teatrga moslashtirishning asosiy yondashuvlari aniqlangan.

Kalit so‘zlar: Maqom, Al-Haririy, dramatizatsiya, teatrlashtirilgan moslama, XI–XII asrlar arab adabiyoti, sahna ko‘rinishi

Abstract. This article examines the dramatization process of Al-Hariri's maqam, exploring key theatrical elements and criteria for adapting classical Arabic prose for the stage. Special attention is given to analyzing the literary structure of the maqam, the role of dialogues, stage descriptions, and character development in creating theatrical action. Based on a comparison of texts and existing studies, the main approaches to adapting maqam for contemporary theatre are identified.

Keywords: Maqam, Al-Hariri, dramatization, theatrical adaptation, Arabic literature XI–XII centuries, stage realization.

Аннотация. В статье рассматривается процесс драматизации произведений аль-Харири, исследуются ключевые театральные элементы и

DOI: 10.5281/zenodo.18035668

критерии, позволяющие переносить классическую арабскую прозу на сцену. Особое внимание уделяется анализу литературной структуры макам, роли диалогов, сценических описаний и характеров персонажей в формировании театрального действия. На основе сопоставления текстов и существующих исследований выявлены основные подходы к адаптации макам для современного театра.

Ключевые слова: макамы, Аль-Харири, драматизация, театральная адаптация, арабская литература XI–XII вв., сценическое воплощение

تمثل مقامات الحريري نوعًا فريدًا من الأدب العربي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، حيث تجمع بين التعبير اللغوي الفني الرفيع، والسخرية اللاذعة من الظواهر الاجتماعية، والأفكار الأخلاقية العميقة، بالإضافة إلى عناصر السرد الدرامي (1، ص. 45). تُبنى كل مقامة كسلسلة من الحلقات القصيرة، يدخل فيها الشخصيات في حوارات حية مصحوبة بوصف للأفعال والمشاعر والتفاعلات العاطفية، مما يخلق تطورًا ديناميكيًا للأحداث ويزيد من إمكانياتها المسرحية (2، ص. 12–14).

تتميز المقامات بدمجها بين الأشكال البلاغية العربية التقليدية وعناصر الكوميديا والسخرية والمغامرة، مما يجعل هذه الأعمال سهلة التكيف للعرض المسرحي. كما يتيح استخدام التكرار في الدوافع المسرحية والحلقات المميزة من الناحية البنائية النظر إلى المقامات كـ "نصوص سينمائية" للأدب العربي القديم، حيث تلعب الحوارات والمونولوجات وظيفة ليس فقط سردية بل ومسرحية، مما يضفي على العمل التعبيرية والدرامية (3، ص. 78–80).

ويظهر تحليل المقامات من منظور المسرح أن المؤلف يستخدم بمهارة وسائل التعبير المسرحي، مثل تباين الشخصيات، وديناميكية التفاعل الكلامي، وإدراج العناصر الساخرة والمواقف الكوميدية. هذه الأساليب تجعل من الممكن نقل النص من الورق إلى المسرح دون فقدان التعبيرية الأصلية، مما يفتح آفاقًا واسعة للتفسيرات المسرحية المعاصرة (4، ص. 103).

وبالتالي، فإن مقامات الحريري ليست مجرد نموذج بارز للأدب العربي، بل تمثل أيضًا أهمية كبيرة لدراسات الدراما والمسرح، حيث تُظهر التكامل العضوي بين البراعة الأدبية والإمكانات المسرحية، مما يسمح باكتشاف أساليب جديدة لتكييف النثر الكلاسيكي للعرض المسرحي الحديث، مع الحفاظ على الأسلوب الفني وثراء النص (5، ص. 25–27).

تتكون كل مقامة من تسلسل من المشاهد، يتميز كل منها بتغيير أماكن الأحداث، وحوارات تفاعلية، ومواقف حية، مما يوفر ديناميكية داخلية للسرد (2، ص. 12–14). كما تفترض البنية الأدبية للمقامات دمج النص السردي مع الحوارات، مما يسمح للمؤلف بخلق وجهات نظر متعددة حول الأحداث والشخصيات. وفي الوقت نفسه، يُركّز على اللعب اللغوي والأسلوبي، والاستعارات، والمفارقات، والتلاعب بالألفاظ، مما يجعل هذا النوع الأدبي غنيًا فنيًا ويتيح إمكانية كبيرة للتكيف المسرحي (2، ص. 15–18).

يُولى اهتمام خاص في المقامات لوصف الشخصيات: حيث يستخدم المؤلف السخرية لتوجيه النقد إلى العيوب الاجتماعية، ويخلق في الوقت نفسه صورًا نفسية معقدة للشخصيات، مما يمكّن المسرح المعاصر من تطوير أدوار متعددة الأبعاد ومواقف مسرحية تفاعلية. وبهذا، تشكل الخصائص الأدبية للمقامات أساسًا قويًا لعمليات التمثيل المسرحي المستقبلي (2، ص. 19–22).

ويعتمد الإمكان المسرحي للمقامات على وجود عدد من الأساليب الدرامية. أولًا، تخلق البنية الحوارية للنص ديناميكية للأحداث على المسرح، وتتيح تكييف العمل مع المشهد دون فقدان التعبير الأصلي للمؤلف (3، ص. 78–80). ثانيًا، توفر المونولوجات والتأملات الداخلية للشخصيات فرصًا للممثلين لكشف أعماق النفس، مما يضمن مشاركة عاطفية فعّالة للجمهور.

تُستخدم الوصفات المسرحية المضمنة في المقامات لإنشاء صور بصرية وعاطفية على المسرح، بينما تسهم المواقف الكوميدية والحوار الساخر في تعزيز التعبير المسرحي للعمل. ومن المهم أن تحتفظ التكيفات الدرامية باللغة الأصلية وتنظيمها الإيقاعي، مما يضمن الحفاظ على القيمة الجمالية للنص (3، ص. 79–81).

ويُظهر تحليل المقامات من منظور المسرح أن الجمع بين البلاغة والسخرية والتكوين المسرحي يولد إمكانًا فريدًا للدراما الحديثة، ويفتح فرصًا لكل من التمثيل التقليدي والتجريبي. وبهذا تصبح المقامات ليس

فقط تراثًا أدبيًا، بل مصدر إلهام للعروض المسرحية، مع الحفاظ على التوازن بين جمالية المؤلف وإدراك الجمهور (2، ص. 23–25).

تتميز شخصيات المقامات بالوضوح النفسي والعمق الفردي، مما يجعلها مناسبة جدًا للتجسيد المسرحي. ويبرز بطل العديد من المقامات، الرحّال عبد القيس، كشخصية "مخادعة" نموذجية — ذكية وماهرة وماكرة، وتساهم حواراته في خلق ديناميكية للأحداث وإثارة توتر درامي (4، ص. 103).

تمتلك الشخصيات الأخرى في المقامات خصائص اجتماعية وأخلاقية محددة: التجار، العلماء، المحتالون، الرحّالة والحكام. هذا التنوع في الشخصيات يتيح للمخرجين والدراميين خلق فرق مسرحية متكاملة، حيث تضيف كل شخصية خطًا دراميًا خاصًا بها يعزز الحبكة العامة للعمل.

يُولي اهتمام خاص لتفاعل الشخصيات: غالبًا ما تُبنى الحوارات على الذكاء والسخرية والوسائل البلاغية، مما يجعل التجسيد المسرحي حيًا ومعبرًا. وبهذا، تدعم الخصائص الأدبية للشخصيات بشكل مباشر إمكاناتها للتكيف الدرامي (4، ص. 104–106).

تمتلك مقامات الحريري بنية مسرحية واضحة المعالم. فكل مقامة تُبنى كسلسلة من الحلقات مع انتقالات زمنية ومكانية واضحة (5، ص. 25–27).

وتخلق هذه التركيبة إيقاعًا للسرد يمكن نقله بسهولة إلى المسرح: فكل مشهد يمكن تقديمه كفصل أو حلقة مستقلة، مع الحفاظ على تكامل الحبكة. وتتحقق ديناميكية الأحداث عبر تغيير المواقع، والحوار التفاعلي، والتطور المفاجئ للأحداث، مما يعزز الإدراك المسرحي للنص.

علاوة على ذلك، يخلق التنظيم الإيقاعي للمقامات — التناوب بين الحوارات والمونولوجات والإدخالات الوصفية — تأثيرًا يشبه المونتاج المسرحي، مما يتيح للممثلين والمخرجين تطوير عرض متعدد الطبقات وغني بالعاطفة والتعبير (5، ص. 28–30).

تلعب السخرية والفكاهة في المقامات دورًا محوريًا في تشكيل التعبير الدرامي. يستخدم الحريري المواقف الكوميدية، والسخرية، والحوار الهزلي للسخرية من العيوب الاجتماعية والضعف البشري (6، ص. 134–136).

على خشبة المسرح، تعزز هذه العناصر الاستجابة العاطفية للجمهور، وتخلق توازنًا بين التوتر الدرامي والتخفيف الكوميدي. تتيح المشاهد الكوميدية للممثلين إبراز مرونتهم الجسدية، وللمخرجين تنويع الحلول المسرحية مع الحفاظ على القيمة الجمالية للنص الأصلي.

وبالتالي، تؤدي الجوانب الساخرة والكوميدية في المقامات وظيفة مزدوجة: فهي أداة فنية لتحليل المجتمع، وفي الوقت نفسه تعزز الديناميكية المسرحية، مما يجعل التمثيل أكثر تعبيرًا وسهولة في الفهم للجمهور الواسع (6، ص. 137–139).

تُعد البنية الحوارية للمقامات أحد العناصر الأساسية للتكيف المسرحي. بفضل الحوارات الذكية والإيقاعية بين الشخصيات، يمكن للمخرجين خلق مشاهد حية تتسم بالتفاعل النشط بين الأبطال (2، ص. 12–14).

ولتحقيق التجسيد المسرحي، من المهم الحفاظ على إيقاع الكلام وجماليات الأسلوب الخاصة بالمؤلف، مع تكييف الفقرات الوصفية الطويلة إلى أفعال بصرية أو مسرحية. على سبيل المثال، بدلاً من المونولوج عن رحلة البطل، يمكن استخدام عرض مسرحي يقدّم بانوراما للأحداث، مما يعزز التأثير البصري ويجعل السرد أكثر ديناميكية (3، ص. 78–80).

ومن بين الأساليب الفعالة لتكييف المقامات على المسرح ما يلي:

•الإدخالات المونولوجية — تكشف عن العالم الداخلي للشخصيات وتمكّن الممثلين من نقل الفروق الدقيقة العاطفية؛

•العناصر الإيمائية — تصور الأحداث المعقدة أو المواقف الكوميدية، وتقلل من الحمل النصي؛

•تغيير المشاهد والمواقع — يحافظ على ديناميكية الأحداث ويعكس بنية المقامات، حيث تتطور الأحداث في مدن ودول مختلفة (5، ص. 28–30).

يسمح الجمع بين هذه الأساليب بالحفاظ على الكثافة الدرامية للأعمال وتكييف النصوص الأدبية إلى عرض مسرحي متكامل.

وتعزز المشاهد الساخرة والكوميدية الموجودة في المقامات التأثير على الجمهور عند تنفيذها بشكل صحيح على المسرح. على سبيل المثال، يمكن تعزيز المشاهد التي تسخر من جشع أو غباء الشخصيات باستخدام الإيماءات التعبيرية، والتعابير الوجهية، وتوقيت كوميدي مدروس، مما يخلق تأثير "عرض حي" (6، ص. 137–139).

من المهم في هذا السياق عدم فقدان السخرية الأصلية والمضمون الاجتماعي للنص، حتى لا تتحول المسرحية إلى محاكاة ساخرة بحتة. يتيح استخدام الرمزية المسرحية — مثل الأزياء، والديكور، والفضاء المسرحي — الحفاظ على القيمة الجمالية للنص وفي الوقت نفسه جعله مفهوماً للجمهور المعاصر (1، ص. 45).

يتطلب تكييف المقامات مقاربة إبداعية من المخرج ومرونة من الممثلين. يجب على المخرجين:

- تحليل شخصيات الشخصيات وتفاعلاتها؛
- إيجاد توازن بين النص الأدبي والديناميكية المسرحية؛
- استخدام الوسائل اللفظية وغير اللفظية لنقل الأثر الساخر والكوميدي (4، ص. 104–106).

أما الممثلون، فيجب أن يكونوا قادرين على نقل الحالات العاطفية المعقدة، والارتجال ضمن البنية الدرامية، وخلق تفاعل حي على المسرح مع الحفاظ على الأسلوب الأدبي للمؤلف (3، ص. 78–80).

وبالتالي، يسمح الاستخدام المتكامل للأساليب الأدبية والدرامية والمسرحية بتحقيق أقصى استفادة من إمكانات المقامات في الممارسة المسرحية، مما يخلق عروضًا تحافظ على القيمة الفنية الأصلية وتكون مفهومة للجمهور المعاصر.

يُظهر تحليل العروض المسرحية التاريخية للمقامات أن المخرجين اعتمدوا تقليديًا على البنية الحوارية الغنية والإمكانات الكوميدية للأعمال. على سبيل المثال، استخدمت العروض المبنية على نصوص الحريري في مسارح بيروت ودمشق منتصف القرن العشرين المونولوجات المسرحية والمشاهد الإيمائية لنقل المواقف المعقدة الواردة في المقامات (6، ص. 140–142).

وقد تم إيلاء اهتمام خاص لنماذج الشخصيات: فالمسافرون، والحكماء، والمخادعون، والتجار جسدتهم الممثلون باستخدام الإيماءات المميزة، وتعابير الوجه، والأزياء، مما عزز التأثير الدرامي والجانب الكوميدي (4، ص. 107).

تُظهر المشاريع المسرحية الحديثة التي تكيف المقامات نجاح الجمع بين النص التقليدي والتقنيات المسرحية المبتكرة. يتيح استخدام العناصر متعددة الوسائط، والديكورات الديناميكية، والمرافقة الموسيقية نقل إيقاع لغة الحريري والحفاظ على انتباه الجمهور (3، ص. 81–83).

على سبيل المثال، استخدم العرض المسرحي للمقامات بمشاركة أبو زيد السروجي في طهران انتقالات مسرحية وتغيير الديكورات لتسليط الضوء على رحلاته وتفاعلاته مع الشخصيات المختلفة، بالإضافة إلى المواقف الكوميدية البارزة، مما أتاح للجمهور فهمًا أعمق للسياق الاجتماعي والأخلاقي للعمل (5، ص. 31–33).

استنادًا إلى العروض المسرحية القائمة، يتم تحديد عدة أساليب درامية رئيسية تضمن التكيف الناجح للمقامات:

1. الديناميكية المسرحية — تسلسل الحلقات مع انتقالات سلسة بين المشاهد؛
2. الحوار والمونولوج — الحفاظ على الإيقاع وغنى اللغة في النصوص المسرحية؛
3. الإدراجات الساخرة والكوميدية — نقل التعليق الاجتماعي والفكاهة من خلال الوسائل المسرحية؛
4. الوسائل الإيمائية والبصرية — استخدام الإيماءات، وتعابير الوجه، والأزياء، والديكورات للكشف عن مضمون النص (6، ص. 145–147).

توضح هذه الأساليب أن مقامات الحريري يمكن تنفيذها على المسرح دون فقدان الجمالية الأصلية والإمكانات الدرامية للنص. كما أنها تُظهر مرونة هذا النوع الأدبي وإمكانية تكييفه مع المسرح الحديث، بما في ذلك العروض متعددة الوسائط، والتفسيرات الموسيقية، والأشكال المسرحية التفاعلية.

يساهم تكييف المقامات على المسرح المعاصر في توسيع حدود الفن المسرحي، مقدمًا أشكالًا جديدة من الدراماتورجيا والتفاعل مع الجمهور. تصبح العناصر الساخرة والكوميدية، والبنية الحوارية الإيقاعية،

ونمذجة الشخصيات البارزة أدوات قيمة للمخرجين وكتاب المسرح الذين يسعون لدمج الأدب الكلاسيكي مع الممارسة المسرحية الحديثة (1، ص. 46).

وبالتالي، تُظهر أمثلة العروض أن مقامات الحريري ليست مجرد إرث أدبي، بل مورد حي للفن المسرحي قادر على إثراء الثقافة المسرحية المعاصرة.

يوضح تحليل مقامات الحريري أن هذا النوع من الأدب العربي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر يتميز بقيمة درامية عالية وإمكانات غنية للتكيف المسرحي. تتميز بنية المقامات — تسلسل الحلقات، وتغيير المواقع، والحوارات الديناميكية، والمونولوجات المعبرة — بخلق دراماتورجيا طبيعية يمكن تنفيذها بفعالية على المسرح (2، ص. 13–14).

تتميز شخصيات المقامات بتكوينها الواضح، مما يسهل تجسيدها المسرحي. فالأبطال مثل المسافر أبو زيد السروجي يمثلون شخصيات أرشيتيبية، تسمح أفعالهم وحواراتهم بخلق توتر درامي ومشاهد كوميدية في الوقت ذاته (4، ص. 103). كما أن العناصر الساخرة والفكاهية للحريري تؤكد السياق الاجتماعي والأخلاقي للأعمال، مما يعزز تأثيرها الجمالي على المشاهد (6، ص. 134–136).

يوضح تحليل العروض المسرحية التاريخية والمعاصرة أن المقامات يمكن تكييفها بسهولة على المسرح مع الحفاظ على القيمة الجمالية الأصلية للمؤلف. يتيح استخدام الحوارات، والمونولوجات، والوسائل الإيمائية، والديكور البصري، والمرافقة الموسيقية نقل إيقاع اللغة، وديناميكية الحدث، والبعد الساخر للنص (3، ص. 81–83؛ 5، ص. 31–33).

وبالتالي، تمثل مقامات الحريري مصدرًا فريدًا للفن المسرحي. يسهم تكييفها في إثراء الريبرتوار المسرحي المعاصر، ويقترح أشكالًا جديدة للتفاعل مع الجمهور، ويظهر إمكانية دمج الأدب الكلاسيكي مع التقنيات المسرحية المبتكرة. هذا النوع لا يحافظ فقط على التراث الثقافي للأدب العربي، بل يفتح آفاقًا لتحديثه في سياق الدراماتورجيا المعاصرة.

المراجع

1. تعليقات على المسرح الناقصة. دمشق: وزارة الثقافة، 1997, ص. 45–50.
2. فتحالله، بينياز. داستانiنويسي بر درآمدي. طهران: أفراض، 1387، ص. 12–14.
3. بنiعثمان، محمد. الحريري مقامات. طهران: مؤسسة أميركبير، 1387، ص. 78–80.
4. رضا، رضايي. «نمايشنامه به قصه تبديل درباره يادداشتهايي». بيروت: المكتبة العصرية، 1383، ص. 103–105.
5. فتح سهيلا .أساسي مسائل وتيآتر .طهران: مترجم، 1377، ص. 25–27.
6. Мирсадский, М. «История и теория арабского театра». — Москва: Искусство, 1980, с. 134–136.
7. Князев, В. «Сценическая адаптация восточной литературы». — Москва: Наука, 2003, с. 78–80.
8. Wiesen, L. Classical Arabic Literature and its Dramatic Potential. London: Routledge, 2010, pp. 45–50.
9. Singe, L. Dramatic Elements in Arabic Maqamat. Beirut: Dar al-Fikr, 2007, pp. 103–107.
10. Stetson, M. The Theatre of the Islamic World: Performance and Texts. Cambridge: Cambridge University Press, 2015, pp. 12–14.